بسم الله الرحمن الرحيم

كلية العلوم الاسلامية / قسم الحديث وعلومه

اسم المحاضر : أ.م.د. عبد الستار ابراهيم صالح

المرحلة الثالثة

اسم المادة بالانجليزي : The science of men

اسم المادة بالعربي: علم الرجال

مصادر المحاضرة : علم الرجال /سيد عبد الماجد الغوري

عنوان المحاضرة : تعريف علم الجرح والتعديل مع ادلة مشروعيته

تعْرِيف علم الْجرْح وَالتَّعْدِيل:

الْجرْح: بِفَتْح الْجِيم مصدر جرح كمنع وَهُوَ فِي اللُّغَة التَّأْثِير فِي الْجِسْم بِالسَّيْفِ وَنَحْوه، وَأكْثر مَا يسْتَعْمل بِالْفَتْح فِي الْمعَانِي والأعراض بِاللِّسَانِ.

وَأما الْجرْح بِالضَّمِّ فَهُوَ الِاسْم وَأكْثر اسْتِعْمَاله بِالضَّمِّ فِي الْأَبدَان بالحديد وَنَحْوه وهما فِي اللُّغَة بِمَعْنى وَاحِد يُقَال فلَان جرح فلَانا أَي سبه وَشَتمه وجرح الْحَاكِم الشَّاهِد أسقط عَدَالَته وَذَلِكَ مجاز .

وَالْجرْح فِي الِاصْطِلَاح: وصف الحافظ الناقد للراوي بما يقتضي رد روايته او تضعيفها. كقوله : فلان "كذاب" او "متروك" او " او "شديد الضعف" او "فيه نظر" او "واه بمرة" او اي لفظ دل على الجرح الشديد او الخفيف .

ويشترط فيمن يتصدر للجرح والتعديل ان يكون حافظا متقنا ، تام الورع ، لذا يقول الامام الذهبي في الموقظة: (الكلام في الرواة يحتاج إلى ورع تام، وبراءة من الهوى والميل، وخبرة كاملة بالحديث وعلله ورجاله) .

والتعديل لغة: هو التقويم والتسوية، واستعير في المعنويات بمعنى الثناء على الشخص بما يدل على دينه القويم وخلقة السوي.

ـ واصطلاحاً: وصف الحافظ الناقد للراوي بما يقتضي قبول روايته.كقوله : فلان "ثقة" او " ثبت " او " حجة " او اي لفظ من الفظ التعديل التي استعملها اهل الصنعة والتي سنذكرها بشيء من التفصيل في المحاضرة القادمة ان شاء الله تعالى.

تعريف علم الجرح والتعديل

قال حاجي خليفة في كشف الظنون هُوَ : "علم يبْحَث فِيهِ عَن جرح الروَاة وتعديلهم بِأَلْفَاظ مَخْصُوصَة.. ومراتب تِلْكَ الْأَلْفَاظ".

ورايت تقسيما حسنا للدكتور الشريف حاتم العوني عندما جعله نظريا ، وعمليا فقال : فعلم الجرح والتعديل النظري هو: هُوَ علم يبْحَث فِيهِ القواعد التي تنبني عليها معرفة الرواة الذين تقبل رواياتهم أو ترد ومراتبهم في ذلك.

وعلم الجرح والتعديل التطبيقي هو: إنزال كل راوٍ منزلته التي يستحقها من القبول وعدمه.

وهذا الفن من فروع علم الرجال يتعلق ببيان مرتبة الرواة من حيث التضعيف ، والتوثيق بتعابير فنية متعارف عليها عند العلماء ، وهي دقيقة الصياغة ، ومحددة الدلالة...

فائدة علم الجرح والتعديل

تاتي فائدة هذا العلم لان به يتوصل الى معرفة الرواة ممن يعتمد قولهم ، وممن لا يعتمد ، وجوز الكلام في الرجال صيانة للشريعة ، ونفيا للخطأ ، والكذب ، وذبا عنها من تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتاويل الجاهلين.

مشروعية الجرح والتعديل:

لقد جوز العلماء الكلام في الرواة كما اسلفنا صيانة للشريعة ، وحفاظا عليها من الكذابين واهل الزيغ والبدع ، وكما جاز الجرح في الشهود ، جاز في الرواية وقد دل على ذلك القران الكريم، والسنة النبوية ، والاجماع.

اولاً : القران الكريم

١. قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ [الحجرات: ٦]، وهذه الآية أصْلٌ في اعتبار العدالة والضبط في الرواة، كما أنَّها دليلٌ في وجوب التبيُّن والتثبت من حقيقة خبر الفاسق.

٢. ﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوَي عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ﴾ [الطلاق: ٢]، وقال تعالى: ﴿ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ [المائدة: ٩٥].

٣. قوله تعالى في التعديل "والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه" التوبة ١٠٠

ثانياً: السنة النبوية

فقد اخرج الشيخان من حديث عائشة - رضي الله عنها - أَنَّ رَجُلاً اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ - صلَّى الله عليه وسلَّم - فَقَالَ النَّبِيُّ - صلَّى الله عليه وسلَّم - : ((بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَة))، فَلَمَّا دَخَلَ انْبَسَطَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ - صلَّى الله عليه وسلَّم - وَكَلَّمَهُ، فَلَمَّا خَرَجَ، قُلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ، لَمَّا اسْتَأْذَنَ قُلْتَ: ((بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ))، فَلَمَّا دَخَلَ انْبَسَطْتَ إِلَيْه؟! فقال: ((يَا عَائِشة، مَتىَ عَهِدَتِنِي فَحَّاشًا؟! إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ)).

وهذا في الجرح ، واما في التعديل فقوله صلى الله عليه وسلم في عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : «إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ» قَالَ نَافِعٌ راوي الحديث: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ يُكْثِرُ الصَّلَاةَ.

ثالثا: الاجماع

فقد أجمع أئمَّة الحديث قاطبةً على أنَّ جرح الرواة وأهل البِدع والفسَّاق لا يُعدُّ من الغِيبة المحرَّمة، بل هو واجبٌ عند الحاجة ومستحبّ.

قال الخطيب البغدادي : "أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّهُ لَا يُقْبَلُ إِلَّا خَبَرُ الْعَدْلِ , كَمَا أَنَّهُ لَا تُقْبَلُ إِلَّا شَهَادَةُ الْعَدْلِ , وَلَمَّا ثَبَتَ ذَلِكَ وَجَبَ مَتَى لَمْ تُعْرَفْ عَدَالَةُ الْمُخْبِرِ وَالشَّاهِدِ أَنْ يُسْأَلَ عَنْهُمَا وَيُسْتَخْبَرُ عَنْ أَحْوَالِهِمَا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِهِمَا , إِذْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْعِلْمِ بِمَا هُمَا عَلَيْهِ إِلَّا بِالرُّجُوعِ إِلَى قَوْلِ مَنْ كَانَ بِهِمَا عَارِفًا فِي تَزْكِيَتِهِمَا , فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ"

ومن هؤلاء الأئمة الذين صرَّحوا بذلك، وقاموا بهذا الواجب ما يلي:

١- شُعْبة بن الحجَّاج (ت ١٦٠ هـ).

٢- سفيان الثوري (ت١٦١هـ).

٣- مالك بن أنس (ت١٧٩هـ).

٤- عبدالله بن المبارك (ت١٨١هـ).

٥- يحيى بن سعيد القَطَّان (ت١٩٨هـ).

شروط الجارح والمعدل:

يجب أن تتوفر في الجارح والمعدل الخصال التي تجعل حكمه منصفا كاشفا عن حال الراوي، وهي:

١.يشترط في الجارح والمعدل: العلم والتقوى، والورع والصدق، لأنه إن لم يكن بهذه المثابة فكيف يصير حاكمًا على غيره بالجرح والتعديل، وهو ما زال مفتقرا لإثبات عدالته.وقد ذارنا لكم قول الذهبي رحمه الله في صفات من يتصدر للجرح والتعديل.

٢. أن يكون عالما بأسباب الجرح والتعديل.

قال الحافظ ابن حجر في شرح النخبة "وتقبل التزكية من عارف بأسبابها لا من غير عارف لئلا يزكي بمجرد ما يظهر له ابتداء من غير ممارسة واختبار".

٣.أن يكون عالما بتصاريف كلام العرب، لا يضع اللفظ لغير معناه، ولا يجرح بنقله لفظا هو غير جارح.

٤.ان يكون متحريا لكلام العلماء.

٥.الا تحمله الخلافات الشخصية على جرح الراوة.

٦.ان لا يجرح بسبب الخلاف المذهبي او العقدي.

٧.ان يكون يقظا مستحضرا، فطنا.

٨. ان لا يحابي قرابته في هذا الميزان ، فقد جرح بعض الائمة اقرب الناس اليهم .